

أنبياء في الأردن:

أرض الأردن كانت مسرحاً لقصصهم في القرآن المجيد والكتاب المقدس

عمان - د. مصطفى بن هاشم زين الدين



The Mausoleum of Prophet Aaron in Petra

ضريح النبي هارون (ع) في البتراء

مقام النبي نوح

يقع مقام النبي نوح (ع) خارج الأسوار القديمة لمدينة الكرك. والكرك مدينة تاريخية من دول المدن تقع على بعد 130 كم جنوب عمان العاصمة وعند ملتقى طرق قديمة. عُمِر الكرك يزيد عن 7750 سنة. توالى على حكمها أمم كثيرة كالآراميين والمؤابيين والآشوريين واليونان. وكانت تدعى "فير حارست" و"قرحى" و"صخرة الصحراء". ويعتقد أن نوحاً قد صنع سفينته في هذا الموقع. والموقع عبارة عن غرفة مربعة تعلوها قبة جُددت من العصر العثماني. ومن القديم جداً اعتبر هذا الموقع مباركاً. وكانت سفوح التلال المحيطة بهذا

مباركة أيضاً كونها المسرح الذي شهد وجرت عليه الكثير من قصص القرآن المجيد. وأرض الأردن شهدت كفاح المؤمنين الأوائل قبل بعثة الرسول محمد (ص) وبعدها حيث المرافد والمزارات لآلاف المؤمنين و السالكين في مرضاة الله. وهي مباركة حيث شهدت أشرف معركة بنمطها الخاص والفريد في الفترة النبوية واستشهد أبطالها الأكثر قرباً من رسول الله (ص) والتي لم يكشف عن أبعادها الحقيقية بعد. واحتوت أرض الأردن أجسادهم الطاهرة. كذلك شهدت أموراً كثيرة مثل الدعوة العباسية والفاطمية والتحكيم وغيرها.

شهدت أرض الأردن عبر تاريخها الديني الطويل أحداث ووقائع لم تأخذ نصيبها الحقيقي في الدراسة والبحث حتى أن المرء ليشعر بشيء من المرارة أمام ما يحسه ويراه. فأرض الأردن مباركة وفق نصوص آيات صريحة من القرآن الحكيم في مضمونها أو موضوعها أو سياقها العام. كما جُدها في الآيات التالية (71 و81 من سورة "الأنبياء". 1 من سورة "الإسراء". 29 و30 من سورة "القصص") إضافة إلى أحاديث شريفة جاءت بهذا الخصوص. وقد وطنها أقدام معظم الأنبياء والرسل فمنهم من عاش ومات ودفن فيها. ومنهم من مرَّ بها وترك من آثاره الشريفة الشيء الكثير. وهي

وكان أهلها ذوي اخلاق رديئة ويمارسون الفاحشة في نواديبهم و يقطعون السبيل وقد ابتدعوا من المنكرات ما لم يسبقهم اليه أحد من خلق الله. فلم يستجيبوا لدعوة لوط و نُصِحَه وهددوه بالرجم فبعث الله تعالى ملائكة على هيئة فتية حسان إلى لوط(ع). وأمر الملائكة لوط بأن أخرج و أهلك الأامراتك فهي من الغابرين. فأمطر الله عليهم حجارة من سجيل وقلبت ديارهم. والبحر الميت كان يعرف ببحر لوط ولم يكن على هذه الصورة بل نتج عن زلزال ←

واعظاً ومذكراً بنعم الله عليهم. وكانوا قوماً عرباً وصالح (ع) من أوسطهم نسباً. فلما جحدوا آيات ربهم و عصوا. أرسل الله لهم الناقة آية تفتنهم. وكانت مساكنهم بالحجر. والحجر منطقة تضم شمال الحجاز وجنوب الأردن [مدينة البتراء وادي رم وما جاورهما] قبل حكم الأنباط لها وبعد هلاك عاد الثانية على الأرجح.

الموقع تغطيها غابات كثيفة ذات أشجار عالية تصلح لصناعة السفن وبقايا هذه الغابات باقية لحد الآن. والتنور الوارد ذكره في قصة نوح هو موقع لتلة وسط انشقاق أرضي عميق يختلف لونها عن لون الجبال المحيط بها خرج الماء منها. وأعلى هذه التلة يدعى "خربة التنور". وهي على بعد 35كم عن الكرك ووجدت عليها آثار قديمة جداً باقية لحد الآن.

مقام النبي هود

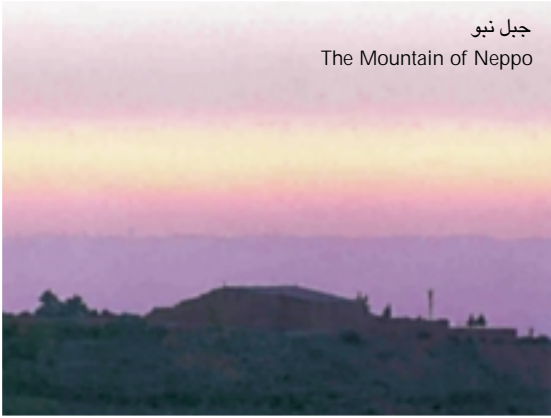
يقع مقام النبي هود (ع) بالقرب من جرش المدينة الرومانية الكاملة وعلى بعد 65كم من العاصمة عمان والمقام عبارة عن غرفة تعلوها قبة و أمامها حوش جدد بناؤه من قبل الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر. بعث الله هوداً إلى قبيلته (عاد). وهي من أقدم الأمم وجوداً و آثاراً في الأردن. وهم أول من عبد الأصنام بعد الطوفان.

مساكن ثمود وقوم صالح

قبيلة ثمود هم قوم صالح (ع). بعثه الله لهم عندما جعلوا أصنامهم شركاء مع الله. فأرسله الله عز وجل

مقام النبي لوط

يقع مقام النبي لوط (ع) في الغور الصافي على بعد 60كم من الكرك. و هو عبارة عن كهف على سفح جبل يطل على البحر الميت. ولوط ابن أخ إبراهيم (ع). تذكر كتب التفسير وقصص الأنبياء أنه جاء من العراق مع عمه إلى بلاد الشام ثم انفصل عنه ليختار الإقامة في الأردن [سدوم وعموره وأدمه و صوغرا] للدعوة لله في هذه المدن.



The Mausoleum of Prophet Shoab

ضريح النبي شعيب

وعيون المياه التي لازالت لحد الآن تحكي قصة استسقاء موسى لبنات شعيب. وهكذا عاش موسى في مدين عشر سنوات في خدمة شعيب. وفي طريقهم إلى مصر و بلبلة باردة ظل الطريق بحكمه إلهيه بقول تعالي [فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله أنس من جانب الطور ناراً قال لأهله امكنوا إني أنست ناراً . . فلما أتاه نودي في شاطيء الواد الأيمن من البقعه المباركة من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين] وهكذا كان بدء نبوته. أما الشجرة فهي لا زالت تصارع الزمن لحد الآن. وتقع على بعد 12كم جنوب غرب الكرك تدعى "شجرة المايسة". وعمرها يزيد عن ثلاثة آلاف سنة. والقربة والآبار التي حولها جديرة بالزيارة والاهتمام بوضعها الحاضر حيث العفوية والبدائية في كل شيء.

مقام النبي موسى

تفيد آيات القرآن الكريم أن موسى (ع) ولد وعاش في مصر. أرسله الله عز وجل إلى فرعون لتخليص قومه من النذل و الهوان. كما تفيد آيات أخرى كثيرة أن موسى خرج من مصر أكثر من مره هارباً قبل نبوته أو راعباً بأمر من ربه. لهذا يوجد في أرض الأردن المباركة أكثر من مقام و موقع له. وجبل "تيبو" أحد تلك المواقع المهمة وترجع أهميته. كما يذكر الكتاب المقدس. ◀

والكتاب المقدس يتحدث عنه باسم "يثول" وكاهن مدين وحمو موسى. وشعيب بن ميكيل بن يشجر بن مدين أحد أولاد ابراهيم الخليل وأمه بنت لوط. بعثته كانت بعد لوط وقيل موسى (ع). بعثه عز وجل إلى أهل مدين. وقومه كانوا عرباً عاشوا بنعمة وخير وكانت مدينتهم مركزاً تجارياً وسوقاً يُقصد من كل مكان إلا أنهم كفروا بربهم ومارسوا الغش والخداع فنصحتهم وأنذرتهم شعيب. فطلبوا منه ان يسقط الله عليهم كسفاً من السماء ان كان من الصادقين. وهكذا أخذهم الله بعذاب يوم الظلة فسلط عليهم حرّاً شديداً حتى غلت مياههم ثم ساق عليهم غمامة فاجتمعوا تحتها ليتقوا شد حر الشمس فأمرت عليهم ناراً أحرقتهم. شهد مرقد النبي شعيب تجديدات عديدة كان آخرها ما نفذته اللجنة الملكية للأعمار الهاشمي لمقامات الأنبياء والصحابه حيث طُور الموقع بشكل جذري وحدث ليظلم إلى جانب مرقد الشريف مسجد وقاعة متعددة الأغراض يتوسطها حوش وسطه نافورة تحيطه أروقة مظلمة. أما مدين التي وردت في الكتاب المقدس باسم مديان فقد ولد وعاش فيها شعيب. وهي لازالت قائمة كقرية تقع شمال شرق مؤتة على بعد 10كم من الكرك. لدى أهلها الكثير من القصص والحكايات الموروثه عن تاريخها و الكنوز المدفونه تحت أبنيتها

ضرب هذه البلاد فجعل عاليها سافلها وصارت أخفض منطقته في العالم [804 متر تحت سطح البحر]. وقد لجأ لوط وأهله إلى هذا الكهف الذي أتخذ فيما بعد مكاناً لتعبد المؤمنين الأوائل ثم حول إلى دير (عين عباطه). كما وجدت أمام هذا الكهف كنيسة بيزنطية يرجع تاريخها إلى القرن الخامس أرضيتها من الفسيفساء الجميل. ويوجد على بعد 35كم من هذا المكان عمود جاف من الملح يعتقد أنه بقايا زوجة لوط التي عصت تحذير الله بعدم النظر إلى الخلف وهي تهرب من سدوم. وقد اكتشف هذا الموقع ضمن القراءات على خريطة الأرض المقدسة في مادبا التي تشير إلى ذلك. كما عثر في الموقع على ما يفيد أن هذا الكهف استخدم قبل فتره لوط (ع) ب 1500 سنة. أما البحر الميت فقد أصبح المنتجع الأنسب في الوقت الحاضر للاستجمام والاستشفاء من أمراض الجسد والروح بفضل الله على هذه الأرض المباركة حيث تمتاز مياهه بالتركيز العالي للأملاح المعدنية والطين البركاني والجو المناسب.

مقام النبي شعيب

للنبي شعيب (ع) أكثر من موقع و مقام في أرض الأردن المباركة. فمقامه يقع على بعد 15كم جنوب شرق مدينة السلط 40كم من عمان في واد يسمى باسمه.



The Mosaic Map of Madaba

خريطة مادبا الفسيفسائية

يقع مقام النبي هود (ع) بالقرب من جرش المدينة الرومانية الكاملة وعلى بعد 65 كم من العاصمة عمان والمقام عبارة عن غرفة تعلوها قبة و أمامها حوش جدد بناؤه من قبل الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر. بعث الله هوداً إلى قبيلته (عاد)، وهي من أقدم الأمم وجوداً وآثاراً في الأردن، وهم أول من عبد الأصنام بعد الطوفان.



مقام النبي سليمان (ع)
The Mausoleum of Prophet Solomon

بقماش أخضر. تعود سكان المنطقة زيارة المقام يوم الاثنين من كل أسبوع والمكان والأشجار من حوله دار أمان ولها حرمة لدى سكان المنطقة. والنبي يوشع بن نون (ع) تولى قيادة الجيش بعد وفاة موسى (ع) وقد حُبِسَتْ له الشمس و حكم بعده بأكثر من عشرين سنة. كان يتميز بأسلوبه الخاص بالدعوة إلى الله عزّ و جلّ.

مقام النبي سليمان

يقع مقام النبي سليمان (ع) في قرية صرفا على بعد 35 كم من مدينة الكرك التاريخية. ويرجع تاريخ آخر تجديد لهذا المقام إلى العهد العثماني. والمبنى مربع الشكل طوله وعرضه لا يزيدان على 12م. والجهة الجنوبية منه مقسمة إلى ثلاث غرف. الوسطى وضع فيها محراب وحوّرت إلى مصلى. أما حجارة أسس المبنى فقدمية جداً. ولم يجر أي تنقيب أودراسات حقيقته حول هذا المقام. ويعتقد أن قرية صرفا كانت محل تجمع جنود سليمان. و قيل ذلك تجمع فيها أصحاب موسى بعد وفاته بقيادة وصيه يوشع. فهناك مقام قدم جداً وسط مقبرة قديمة تنسب إليه تدل على ذلك بقايا حجارته البركانية السوداء. وإلى عهد قريب. وفي مناسبات خاصة. كان أهل المنطقة يلجأون إلى هذا المقام لنيل البركة وتوزيع الطعام والخلوى على الوافدين إليه.

النبي الصابر أيوب

على بعد بضعة كيلو مترات من مدينة السلط التاريخي وفي قرية بطنا يقع مقام النبي أيوب (ع). والمكان عبارة عن بقايا أسوار وحجارة يرجع تاريخها إلى العهد المملوكي. تتفق الدراسات التاريخية على أن النبي أيوب قد عاش ومات ودفن في هذه المنطقة التي كانت تدعى قديماً (عوص). وأيوب من سلالة سيدنا إبراهيم.

الصحراء. والمقام قدم جداً يلجأ اليه المؤمنون للدعاء ونيل البركة. وفي القرن السادس عشر شيدت عليه كنيسة صغيرة لا تزيد مساحة أرضها عن 40م لا يرتباط المكان بما حوله. وكان النقاء موسى (ع) بالرجل الصالح عند الصخرة. كما توجد في الأردن ثلاث مقامات أخرى لا تبعد عن بعضها كثيراً للخضر. فالأول في ماحص. والمكان عبارة عن غرفه فوقها قبة خضراء صغيرة وعليها راية خضراء في وسط حديقة يقوم المؤمنون بزيارة المكان للتبرك والدعاء. والثاني في عجلون لم يبق من المقام سوى بعض الأقباس والحجارة القديمة. والثالث في بيت راس والمقام عبارة عن أحجار متناثرة هنا وهناك لمبنى واسع يستدل على ذلك من حجارتها الكبيرة المنسقة.

النبي هارون

داخل مدينة البتراء الوردية وعلى أحد قمم جبل هور المطل على نهاية المدينة يقع مقام النبي هارون (ع) ومرفقه. والرقد عبارة عن غرفه وحوش. تعلو الغرفه قبة بيضاء. كتب على أعلى باب المقام تاريخ تجديده سنة 709 هجري. والقبور مجمل بلخه خضراء وأمامه حجر أسود. ويعتقد سكان هذه المناطق بأن للمكان منزله عظيمة. ودعوة المتضرعين الى الله فيه مستجابة لشفاء مرضاهم أو نزول المطر أو إخصاب الماشية. وهارون أخو موسى ووزيره وشريكه. والوصول إلى المقام من داخل مدينة البتراء فقط. ويتطلب جهداً لتسلق جبل هور.

يوشع بن نون

يوشع أو هوشع (ع) من سبط يوسف. يقع مقامه على بعد 3 كم من الشمال الغربي لمدينة السلط العريقه وعلى ارتفاع 1130م عن سطح البحر. ويشرف على جبال نابلس في فلسطين. ويوشع هو فتى موسى. كما ورد في القرآن الكريم. و يذكر الكتاب المقدس أن يوشع قد خدم موسى منذ الصغر.

وآخر تجديد للمقام في عصر المماليك. وهو مبني من حجارة قديمة ونقوش اسلامية. يعلو المبنى عدد من القباب تظهر عليها الصيانة غير المنسقة. وضريح يوشع من الداخل طوله أكثر من 6 أمتار مغطى



ضريح الصحابي الجليل أبو عبيدة
The mausoleum of Abu-Aubaidah

إلى كونه المكان الذي شاهد منه سيدنا موسى أرض الميعاد في كنعان. وقد مات ودفن فيها. كما أن تابوت العهد قد أخفي فيه لحميته من نوح نصر. ومن هذا الجبل خاطب موسى ربه. وفي هذا الموقع بنيت كنيسة ذات أرضيه فسيفسائية رائعة ودير منذ نهاية القرن الرابع للميلاد توسعت حتى أصبحت جَمْعاً واسعاً يأتي اليه الحجاج من كل مكان. وأمام بقايا هذا المجمع منصة يمكن منها مشاهدة البحر الميت والقدس وبيت لحم. كما وضع فيها نصب تذكاري برونزي يمثل أفعى مرفوعة على صليب إشارة إلى الأفعى التي رفعها موسى. كما يمثل صلب السيد المسيح. يقع جبل نيبو غرب مدينة الفسيفساء مأدبا التي تبعد عن العاصمة عمان (33 كم) ويشرف على مصب نهر الأردن وعلى مدينة أريحا. وقد عرف هذا الجبل قديماً بعدد من الأسماء منها نيه وبارم وصياغة. وجنوب شرق الجبل وعلى بعد 7 كم تقع مدينة نيبو (خربة المحيط) التي يعتقد أن موسى قد دفن فيها ويعود تاريخ بنائها إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد. وما أن استولى عليها الملك ميشع ملك ذيبان وموآب في القرن التاسع قبل الميلاد حتى دمرها وأفنى سكانها.

مقام الخضر

يقع مقام الخضر (ع) في وسط مدينة الكرك التاريخية التي من أقدم أسماؤها الصخرة أو صخرة

والإنتاج التراثي. وتنتشر في القرية وخارجها كنائس من الفترة البيزنطية.

مقام السيد المسيح

للنبي عيسى أكثر من موقع ومقام تشرفت به أرض الأردن. ولعل من أهم هذه المواقع مكان تعميد السيد المسيح (ع) شرقي نهر الأردن عند التقاء الطريق الروماني القديم بالنهر في منطقة تدعى بيت عنيا (وادي الخرار). حيث قام بعماده يوحنا المعمدان. وبهذا أصبح المكان الذي يعرف "بمغطس السيد المسيح" من أهم وأقدس الأماكن التي يحج إليها الناس لينالوا بركة المكان وماء النهر. وفي أواخر القرن الخامس للميلاد بنيت كنيسة في الموقع على أقواس كي تبقى في مأمن من فيضان النهر في موسم الشتاء وذوبان ثلوج جبل الشيخ. وكانت هناك أدراج تصل الكنيسة بماء النهر. كما تشير بقايا الآثار إلى وجود أديرة وكنائس عديدة أسست إكراماً وتخليداً للنبي يحيى وصعود النبي إيليا. كما أن للنبي عيسى مواقع أشفى فيها المرضى والممسوسين بالقرب من جدارا (أم قيس) المدينة التي سطعت في التاريخ بشعرائها وجمالها ومعالمها الحضارية الباقية لحد الآن.

الشجرة التي استظل تحتها النبي محمد

لعل أول أرض وطنتها قدم الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم خارج الجزيرة العربية هي أرض الأردن بصحبة عمه ابو طالب وهو لم يبلغ العاشرة من عمره الشريف في قافلة تجارية لقريش. وفي منطقة الباقوعية (الصفراوي) حيث يقطن الراهب بحيري. لاحظ هذا الراهب الجليل قافلة قريش وهي قادمة من الحجاز بأن سحابة تظل صبياً وشجرة انحنى وضمت أغصانها ليستضيء بها فدهش وحسب أنه هو النبي الذي بشر به الكتاب. وما أن تحدث إليه ومع عمه أبي طالب وكشف عن ظهره الشريف ورأى خاتم النبوة بين كتفيه حتى أيقن أنه هو النبي أحمد المرجى. كما استظل الرسول الكريم مرة أخرى تحت هذه الشجرة المباركة عندما التقى بالراهب نستور وعمره الشريف لا يتجاوز 25 سنة وكان بتجارة تخديجة عليها السلام. وكل ذلك قبل بعثته صلى الله عليه وآله. وقد شاءت العناية الإلهية أن تبقى هذه الشجرة بكل بهائها وجمالها خالدة عبر الزمان في عمق الصحراء الأردنية في أرض جرداء لا تملك مقومات الحياة كمعلم ديني وتاريخي وشاهد على ما حدث. لقد دلت الحفريات الأثرية على مرور الطريق الصحراوي القديم للقوافل التجارية الذي يربط الحجاز بالشام عند هذا المكان. ومنطقة الباقوعية تبعد عن عمان العاصمة (215 كم). وقد تبنت وزارة السياحة رصف الطريق الموصل إليها من الصفراوي وتنظيم المكان وتزويده بما يؤمن راحة الزائرين. ■

كونها المكان الذي سجن فيه النبي يحيى وقُطع رأسه. ويعتقد أن الرأس الشريف قد دفن في موضع ضمن الجامع الأموي في دمشق. وبقايا القلعة وأسوارها وأبراجها وقنواتها وأعمدتها وضخامة حجارتها كل ذلك يدل على عظمة المكان. وقد عُثر فيه على أقدم قطعة فسيفسائية في الأردن يعود تاريخها إلى أواخر القرن الأول قبل الميلاد. وللوصول إلى مكاور الذي يتطلب بعض الجهد. يمر الزائر بقرية مكاور المعاصرة والتي تعتبر مركزاً رئيسياً لحياكة البسط

النبي يحيى (يوحنا المعمدان)

على بعد 32 كم جنوب غرب مدينة - الفسيفساء - مادبا تقع قلعة مكاور التي بنيت سنة 90 قبل الميلاد لتكون حصناً منيعاً لصد غزو الانباط العرب وترتفع حوالي 730 م عن سطح البحر. ومن هذا الموقع يمكن مشاهدة منظر رائع للبحر الميت وتلال وسط فلسطين والجبال الممتدة بإجاء القدس الشريف. اتخذها هيرودس بداية القرن الأول للميلاد قصراً للإستجمام و الراحة. وتعود شهرة هذه القلعة إلى

ضريح النبي نوح
The Mausoleum of Prophet Noah

